

برغي ويزبد .

هددته بالشياطين والأرواح ولعنتي عليه وعلى ذريته، ودهشت حين
خاف من ذلك واكتفى بمطالبي بفك السحر عنه وبالرحيل بعد ذلك .
كان مثلهم جميعاً يخشى القوى الخفية، وأنا مثلهم أخشاهما، ولكنني لا
أملك شيئاً منها!

من زمان مارس والدي الفقير ألعاب الخفة في الملاهي والكاباريات
والسهرات وعلمي الكثير منها. قررت أن أربح أكثر وأتعب أقل، فوضعت
لافتة على بابي: الفلكي الكبير. وذهلت لكثرة الزبائن وصرت أغتني بسرعة
كأنني أغرف من منجم ذهب. كل ذلك الذعر من المجهول في القلوب تحول إلى
شيكات على طاولتي وسبائك ذهبية في خزائني.

قال أبي: ألعاب الخفة فن، والشعوذة السحرية دجل، وثمة أشخاص
نادرون أنعم الله عليهم بقوى خفية يحركون الأشياء المادية عن بعد بإرادتهم
الروحية ويخاطبون الماوراء ولست من بينهم يا ابني.

قلت ما الفرق ما دام الزبائن سعداء وأنت تقاعدت يا أبي والأولاد
يتعلمون ويكبرون وصار بوسعي الزواج من ثلاثة أيضاً).

السيدة الواقفة في الطابور أمام سليمان تنحني مقعية على الأرض ومعها
مرافقتها الشقراء وهي تدمدم بشتيمة: «كذا اخت» هذا «الزنطاري»(*) .

إذن هي لبنانية مثله. يحاول أن يكلمها ورفيقتها ليحتمي بدفء الأنس
معها. يجد صوته متجلداً وقد تحولت حنجرتة إلى مغارة جليدية تنبض قربها جرة
تحول إليها ضرسه المتفجر بألم كاو . .

يلتفت وراءه. يرى زنجياً وخلفه صف طويل من الناس الذين تقاطروا
بعدهما.

يحاول أن يعود برأسه إلى الأمام. لا يقدر. ذلك الزنجي الواقف خلفه
بقامة شاهقة ونحيلة مثل هيكل عظمي بجمجمة ضخمة، يجذق فيه بعينين

(*) الزنطاري: البرد القارس باللهجة البيروتية.